المرأة الجزائرية ودورها في صناعة النهضة من منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931م- 1954م

Algerian women and their role in creating the Renaissance from the perspective of the Association of Algerian Muslim Scholars 1931 - 1954.

1– سعدية بن حامد*، جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

saadia.benhamed@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/05 تاريخ القبول: 2024/05/26 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

عاش المجتمع الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي تدهورا اجتماعيا كبيرا، جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة، والتي ترمي الى محو مقومات الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، وفي ظل الاحتفالات المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وما قامت به السلطات الفرنسية تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 05 ماي 1931م، والتي تعد من أكثر الحركات المنخرطة في الحياة الاجتماعية والمتأثرة بالمحيط الذي حولها، وهذا راجع إلى طبيعة عملها، والأهداف التي سطرتها منذ البداية، والتي ترتكز أساسا على الميدان الديني والاجتماعي ، ومن ثم فقد كانت على علم ودراية بكل القضايا الاجتماعية، محاولة بذلك إصلاحها وفق منظورها، ونجد الشيخ عبد الحميد بن باديس في موضوع الإصلاح لا يفرق بين الرجل والمرأة بل اعتبرهما لبنة واحدة لبناء المجتمع المسلم الصالح، فعنايته بإصلاح الفرد معناه الرجل والمرأة على حد سواء، لهذا نجده ينوه المربين علي ضرورة تلقين الحقائق الشرعية للإناث بغية التربية والتنشئة الإسلامية الصحيحة للمجتمع الجزائري .

*- المؤلف المرسل

لهذا نجد الجمعية تدعو إلى تقدم المرأة حتى لا يتأخر الرجل، وكان التركيز على تعليمها تعليما دينيا، وتحريرها من كل أنواع الظلم والاستلاب، حرية معتدلة لا هي تمرد على طبيعتها البشرية، ولا هي عبودية بأي شكل من الأشكال فلابد من النهوض بها. وفي هذه الورقة البحثية سنعالج الإشكالية الآتية: **ماهي الاستراتيجية المتبعة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للنهوض بالمرأة؟ وهل كان لها دورا في صناعة النهضة بالجزائر من منظور الجمعية؟**

كلمات مفتاحية: المرأة الجزائرية. الحركة الإصلاحية. النهضة، الإصلاح الاجتماعي، التغريب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

Summary:

Algerian society during the French occupation period has experienced a great social decline due to the colonial policy implemented by France, which main target was to erase the components of the Algerian Arab-Islamic identity. Amid the centennial celebrations of the French occupation of Algeria and the actions of the French authorities, the Association of Algerian Muslim Scholars was established on May 5, 1931. This association is considered one of the most engaged movements in social life, influenced by its surrounding environment. This is due to the nature of its work and the goals it set from the beginning, which are primarily focused on the social field. Therefore, it was knowledgeable and aware of all social issues, attempting to reform them according to its perspective. Sheikh Abdelhamid Ibn Badis, in the subject of reform, did not differentiate between men and women; he considered them both as a single foundation for building a righteous Muslim society. His attention to individual reform meant both men and women alike. Hence, he emphasized the importance of educators teaching the legal truths to both females and males for Islamic upbringing.

The association called for the advancement of women so that men would not be delayed. Thus, the focus was on providing them with religious education and liberating them from all forms of injustice and

cultural domination, advocating for a moderate freedom that is neither a rebellion against their human nature nor a form of slavery in any way. It is essential to uplift them. This research paper will address the following issue: What is the strategy adopted by the Association of Algerian Muslim Scholars to advance women? And did it play a role in fostering the renaissance in Algeria?
Keywords: Algerian women, reform movement, renaissance, social reform, westernization, Association of Algerian Muslim Scholars.

- **مقدمة**

سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية العربية الاسلامية ، وأبلت في ذلك البلاء الجميل، إذ وقفت بالمرصاد في وجه الهجمات الاستعمارية الشرسة ولكل معاول هدمها للمجتمع الجزائري خلال فترة (1931-1954م)، حيث وقفت سدا منيعا ضد رجال الطرقية المنحرفة وما ألحقوه بالدين الإسلامي من بدع وخرافات، محاولة بذلك إحياء الدين الإسلامي وإصلاح ميدان التربية والتعليم، وإعادة الاعتبار للمجتمع الجزائري، من خلال الاهتمام بركيزة المجتمع الجزائري ألا وهي المرأة الجزائرية، لذلك أدرك علماء الجمعية أن المجتمع لا يستطيع أن يتقدم إلى الأمام وشطره الرئيسي يعيش في الجهل والظلمات، ومن هنا سنعالج في هذا المقال الإشكال المطروح: ماهي الاستراتيجية المتبعة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للنهوض بالمرأة ؟ وهل كان لها دورا في صناعة النهضة بالجزائر من منظور الجمعية؟

1. تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ظرف استثنائي جدا لاسيما الاحتفالات الصاخبة بمناسبة مرور قرن على الاحتلال 1830-1930م، الأمر الذي حز في نفوس النخبة والعلماء المحافظين على هويتهم العربية الإسلامية، وحملوا على عاتقهم مهمة الإصلاح ابتداء من الخامس من ماي 1931م ، هذه المهمة الشاقة التي حملتها على عاتقها من أجل انتشال المجتمع الجزائري من حالة البؤس والضلال والبدع التي ألصقت به، ثم توجيه المجتمع الجزائري وفق مشروع مجتمع جديد خال من الشوائب والخرافات والموبقات، وكل ما يحرمه صريح الشرع الإسلامي، وينكره العقل تحجزه القوانين الجاري بها

العمل وقتئذ، هذا ما جاء في الفصل الخامس من القانون الأساسي للجمعية[1]، لأن أسلوب المرحلية هو القاعدة التي ارتكزت عليها الجمعية في بداية عملها حتى تحافظ على بقائها ولا تصطدم في مرحلة مبكرة مع الإدارة الاستعمارية[2].

والظاهر أن مشروع الإصلاح الذي حملته الجمعية لم يفرق بين اصلاح قضايا المرأة والرجل لانهما يعتبران لبنة واحدة لبناء المجتمع الجزائري، لذلك أدرك الشيخ ابن باديس أن المجتمع لا يستطيع أن يتقدم ويزدهر والطرف الآخر قابع في التخلف، كما اقتنع بأن التعليم الاستعماري سيؤدي حتما الى خلق جيل لا ينتمي إلى الجزائر لا لفكرها ولا لعقيدتها ، لهذا أدرك علماء الجمعية بضرورة اصلاح البيت الجزائري من القاعدة، لأنه يعد بمثابة المصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق ومنه تكون التربية الإسلامية في الأسرة الجزائرية وعليه نتقي شر الاستعمار وسياسته.[3]

وانطلاقا مما سبق سطرت الجمعية لنفسها جملة من الأهداف والغايات لتحقيقها، إذ اعتمدت على العديد من الاستراتيجيات والوسائل المتنوعة من أجل بناء الفرد الجزائري وتشييد صرح الأمة، وانتشالها من سياسة الطمس والمسخ والإدماج والفرنسة التي تفشت في أوساط المجتمع الجزائري، وهي كلها معاول الهدم الاستعمارية للعباد والبلاد إذ وقفت لها بالمرصاد.

2. الأليات المعتمدة من طرف الجمعية:

1.2 التركيز على التربية والتعليم وتشييد المدارس الحرة:

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أساسا على تربية وتكوين الناشئة وفق منهاج ومبادئ رصدتها في قوانينها الداخلية، لهذا قامت بزرع مدارسها الحرة[4] في مناطق عديدة بما فيها القرى، والمتتبع لسياسة التعليم لدى الجمعية يجده يتطور من سنة لأخرى كما وكيفا.

---

[1]- ملحق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قانونها الأساسي ومبادئها الإصلاحية، مطبعة الجميلة، 1983، ص 05.

[2]- سعدية بن حامد، دور الجمعية في الحركة الوطنية، البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م، أعمال الملتقى الوطني البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس ،2016م ص302.

[3]- أبو بكر الصديق حميدي: دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر، 2015م، ص70.

[4]- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956م)، ط1، (ش و ن ت)، 1975، ص 260.

وفي هذا السياق نجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يصف المدرسة بأنها جنة الدنيا، وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون[1]، فكانت أولى المدارس التي أسستها الجمعية مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة 1936م ومدرسة دار الحديث بتلمسان 1937م، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة[2] ، وكانت هذه المدارس تحت الإشراف المباشر لجمعية العلماء المسلمين، لذلك جعلت لها تنظيما دراسيا، ومواد تدرس، كالتفسير والحديث والفقه، الفرائض والعقائد، والأدب، والمواعظ، التجويد والأصول، التاريخ والجغرافيا[3] .

وهكذا كانت جمعية العلماء أكثر تمسكا بإنشاء المدارس الحرة المستقلة عن تأثير الإدارة، حيث عمل العلماء على إقناع الجزائريين بأنه من الواجب عليهم مساعدة هذه المدارس، وإرسال أبنائهم إليها، وحثوا الناس على الاهتمام باللغة العربية، والدفاع عنها.

والظاهر أن مدارس الجمعية تزايدت خلال سنوات (1931-1938م) ، وحسب إحصاء عمالة قسنطينة سنة 1938م فان مدارس الجمعية قد بلغ عددها 85 مدرسة، أما في عمالة الجزائر فبلغ في سنة 1938م 68 مدرسة، حيث يرى المؤرخ الفرنسي روبير أجيرون أن هذا التزايد في المدارس والكتاتيب القرآنية يعود إلى عاملين أساسيين، الأول تسامح الإدارة الفرنسية، وثانيها إلى مساعدة الأهالي[4].

والحقيقة أن علماء الجمعية بذلوا جهودا جبارة في ميدان التربية والتعليم، بالرغم من تعرضهم إلى مضايقات شرسة من طرف الإدارة الفرنسية، وبهذا فقد كان للمدرسة دور كبير في إيقاظ الشعب

---

[1]- رابح تركي، المرجع نفسه، ص 200.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945م)، ط 1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981، ص151.

[3]- عبد الحميد بن باديس: نداء وبيان الى الأمة المسلمة الجزائرية، البصائر، العدد 47، 11ديسمبر 1936، ص05.

[4] -Charle Robert Ageron : Histoire de l'Algérie Contemporaine (1871-1954), Tome 22, 1ère Edition, Paris, 1979, P 337.

الجزائري وتوعيته، وترسيخ لديه المفاهيم الوطنية، ولا سيما أن جل الجزائريين كانوا محرومين من التعليم العربي في ظل التعليم الفرنسي.

2.2 تأسيس الحركة الصحفية النشيطة:

اتخذت الجمعية من الصحافة وسيلة أساسية منذ 1925م، لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين أوساط الشعب الجزائري. إذ اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالحركة الصحفية، حيث أسس العلماء صحافة راقية، كان لها دور فعال في نشر الوعي بين صفوف الشعب الجزائري، ولما كان القانون يجيز حق إصدار الصحف، فقد سارعت نخبة من العلماء في قسنطينة بتأثير من الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى إنشاء جريدة "المنتقد" سنة 1925م، وتأسيس جريدة الشهاب مع تأسيس الجمعية ، حيث ساهمت هذه الصحف على نشر فكرة الإصلاح ومحاربتها للطرق الصوفية، إضافة إلى "السنة1933م" و"الشريعة 1933م" و"الصراط1933م"، و"البصائر1935م"، كلها أسست من أجل خدمة الإصلاح وتثقيف الجزائريين، وتبليغ الرأي الخارجي عن حالة الجزائر المأساوية، وكل ذلك يعد بمثابة التحدي ضد أكاذيب وافتراءات الصحف الفرنسية حول القضية الوطنية.

ولهذا فقد تجند العديد من العلماء والمصلحين للكتابة في هذه الصحف، حيث اختص كل من البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي بمشاكل المجتمع الجزائري، والأستاذ أحمد توفيق المدني بالكتابة عن الوضع السياسي، والأستاذ محمد السعيد الزاهري اختص بالمقالات الإصلاحية والدعوة إلى تجديد الإسلام، وتطهيره من البدع والشوائب التي ألصقت به وارجاع الإسلام الى حضيرته.

فالحركة الصحفية للجمعية قد استخدمتها للتعليم، والخطاب الروحي لربط المجتمع بتاريخه، وقوميته وأمته[1] ، كما اهتمت بالإنسان تعليما وتربية وروحا وفكرا وانتماء، من خلال الوسائل المتاحة لها في الفترة (1925-1954م).

3-2 توظيف المساجد:

إن المسجد مقصد للجميع ، ولم يخصص لفئة معينة، فهو مكانا للتعبد من جهة، ومركزا للتربية والتعليم من جهة اخرى ، من خلال تعليم وتربية أبناء المجتمع الجزائري وترسيخ تعاليم الدين الإسلامي لدى العامة ، وبالتالي استطاعت أن تتصدى للسياسة الاستعمارية الفرنسية، ومنه محاربة الأمية وبعث

[1]- الإبراهيمي: "الحقائق العريانة"، البصائر، العدد الأول، 17 رمضان 1366هـ، 25 جويلية 1948م، ص 03

الاصلاح والتربية بين أوساط أفرادها، وتنويرهم في أمورهم الدينية والدنيوية[1]، ومن أهم المساجد التي كانت مراكز إشعاع حضاري نجد الجامع الأخضر وسيدي كموش وسيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير ومسجد سيدي فتح الله بقسنطينة، فكان الشيخ عبد الحميد بن باديس يدعو الى

التعليم المسجدي، وقد كان عدد التلاميذ في الجامع الأخضر وحده في سنة 1936م يقدر بثلاثمئة طالب[2]، وفي رحاب هذه المساجد كان ابن باديس يعلم الصغار نهارا والكبار ليلا.

فالمساجد كانت مفتوحة في القطر الجزائري في وجوه العلماء للوعظ والإرشاد وتعليم مبادئ الدين الإسلامي، لأن المساجد كانت تقوم بنوعين من التعليم النوع الأول يتمثل في الدروس المنظمة، أما النوع الثاني كانت تدرس فيه الوعظ والإرشاد، والتي كانت موجهة إلى العامة من المواطنين[3] .

4-2 تأسيس النوادي الثقافية:

تعدى نشاط الجمعية المساجد والمدارس وتأسيس الصحف إلى تنظيم النوادي ومراكز التثقيف والتوعية ، والتي تساعد الشباب على تكوين علاقات جديدة بينهم، ونشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلمين الجزائريين من أجل إصلاح ما أفسدته المقاهي والملاهي من أخلاق الشباب، وتبادل الآراء ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية[4]، وقد أنشأت الجمعية العديد من النوادي في المدن والقرى للتهذيب والتربية بلغت ثمانين ناديا(80) [5]،ويعد نادي الترقي على سبيل المثال لا الحصر نقطة التقاء المثقفين الذين تسربت إلى نفوسهم دعوة القومية العربية الإسلامية، وأضحى مركزا للاحتفالات وإلقاء المحاضرات، وعقد المؤتمرات، حيث كان الشيخ ابن باديس يلقي فيه المحاضرات كلما زار العاصمة[6]،فأصبح نادي الترقي مسرحا للعلم والثقافة وقبلة للشباب .

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 145.

[2]- البصائر، العدد 47، المصدر السابق، ص 05.

[3]- رابح تركي، المرجع السابق ، ص 221.

[4]- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 163.

[5]- الإبراهيمي، آثار، ج4، المصدر السابق، ص256 .

[6]- محمود قاسم، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968، ص 19.

5-2 قيام العلماء بالعديد من الرحلات والجولات عبر مناطق مختلفة من الوطن:

للوقوف عند قضايا واهتمامات المواطن اليومية، والسماع لانشغالاته وآماله بغرض زرع الثقة في النفوس، باعتبارها مصدر القوة في العمل الدعوي عند الجمعية.[1]

2-6تأسيس الجمعيات الخيرية:

لتقديم الخدمات الاجتماعية للمعوزين والمحتاجين من الجزائريين وعلى سبيل المثال نذكر الجمعية الخيرية الإسلامية بالجزائر العاصمة التي أوكلت إليها خدمات متنوعة.[2]

هكذا استعانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تحقيق أهدافها المرجوة بعدة وسائل وآليات متنوعة، فالمسجد كان للوعظ والإرشاد والمدرسة لتربية النشء وتعليمه، والنادي للتوجيه الوطني والتوعية، والصحافة لنشر المبادئ والاهداف والدعوة الى الفطنة واليقظة والدفاع عن الجمعية ضد خصومها، ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية والثقافية.

3. وضعية المرأة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي:

مما لاشك فيه أن المجتمع الجزائري عاش إبان فترة الاحتلال الفرنسي تدهورا اجتماعيا، حيث نجده قد عانى من الطرقيين المنحرفين، الذين استحوذوا على عقول العامة وسخروها لأغراضهم الشخصية، ومن الموظفين الدينيين التابعين للإدارة الاستعمارية تبعية مطلقة، والباثين للدعاية للسلطات الفرنسية، في ظل هذا الوضع عاشت المرأة الجزائرية العديد من العادات والممارسات السلبية البعيدة عن الإسلام، فكانت فريسة للجهل والفقر، إذ اصبح البيت بمثابة السجن الذي لا تغادره في بيت أبيها ثم في بيت زوجها، ويكمن دورها في إعداد الطعام والعمل التقليدي والقيام بشؤون البيت والعمل بالصوف والنسيج وفقط، وعدم حصولها على حقها في التعليم وفي الرعاية الصحية وغيرها ، كما لم يكن لها رأي في أمور تخصها كالزواج وكثيرا ما عانت من آثار الطلاق وتعدد الزوجات[3].

---

[1]-أحمد مريوش، دور الجمعية في الحركة الوطنية، مجلة الرؤية، ص 117.

[2]- مجلة الشهاب، مجلد 10، جزء 5، الموافق لـ 16 أفريل 1934م.

[3]- قرة عائشة: دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، مج 2، العدد2، جوان 2018 م.

كما وقعت المرأة الجزائرية فريسة للطرق الصوفية المنحرفة بنشر ممارسات الشعوذة والتبرك بالأضرحة ومرد ذلك لطبيعتها البسيطة ولجهلها بأصول وتعاليم الدين الاسلامي الصحيح، وانتشار الخرافات والأباطيل بين أوساط المجتمع الجزائري، وهكذا أصبحت المرأة الجزائرية سهلة المنال لهؤلاء المشعوذين، وارتكبت الكثير من المنكرات خلال زياراتها للأضرحة وللقباب والمرابطين للاستعانة بهم والشكوى لهم ، وبالتالي أضحى المجتمع يحمل كل المتناقضات ،والحقيقة ان قوة الطرقيين ظلت مسيطرة على المجتمع الجزائري لاسيما المرأة الى غاية ظهور الحركة الإصلاحية الجزائرية التي انارت لهم الطريق وحملت مشروع اصلاح المجتمع على عاتقها .

ونظر للوضعية الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي فرضها الاستعمار الغاشم على العائلات الجزائرية مع مطلع القرن العشرين ازداد شقاء المرأة الجزائرية لاسيما في المدن الكبرى اضطرتها الظروف للخروج الى العمل من اجل تحصيل قوتها وقوت عيالها، حيث اشتغلت في تنظيف بيوت الاسر الاوروبية من الطبقة المتوسطة، ومسحت العمارات ورقعت الملابس، وباعت الحشائش في السوق، وعملت في معامل الكبريت وكي الملابس ،وعملت بعض الاشغال اليدوية كالطرز والخياطة والحياكة وغيرها [1] ،وتحت تشجيع سلطات الاحتلال الفرنسي مارست بعض النشاطات المحضورة والمرفوضة من الناحية الشرعية ، وهكذا هبت رياح العادات الوافدة الموروثة التي لاصلة لها بديننا الحنيف بفعل سياسة المستعمر والتعليم الفرنسي، الذي حاول استغلالها لضرب الدين الاسلامي والهوية الجزائرية العربية الاسلامية ، وضمان بقاء الجزائر فرنسية .

والجدير بالذكر أن الاستعمار الفرنسي نجده يدعو المرأة الجزائرية إلى تقليد المرأة الغربية في كل كبيرة وصغيرة، وضرورة إدماجها في الحياة الأوروبية، وخاصة الاقتصادية، وهذه الدعوات المضللة الخبيثة التي قصدت من وراء ذلك تقويض دعائم الأسرة المسلمة ونشر الرذيلة في المجتمع، وبالتالي ضرب الهوية الإسلامية، الأمر الذي يؤدي بالمرأة الابتعاد عن دينها ومن ثم تراجع دورها والسيطرة على عقيدتها وفكرها بكل سهولة ومنه القضاء على الرجل بالفشل[2].وهذا ما كانت تراهن عليه فرنسا.

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر،2011ص 91.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج4، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 364.

4. جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

إذا كانت جهود جمعية العلماء المسلمين من جهود رجالاتها الذين قدموا واجهم بكل بسالة نحو المجتمع الجزائري، لهذا نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفيق دربه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذين يعدون من أبرز رجالات الجمعية قادا الحركة الإصلاحية والتربوية في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين، إذ نجدهما لا يفرقان بين الرجل والمرأة بل اعتبرهما لبنة واحدة لبناء المجتمع المسلم الصالح، والحقيقة أن دور المرأة يتمثل أساسا في دائرة الدين والقومية والأخلاق في حفظ النسل، وتربية النشء، وخدمة الزوج، وتدبير البيت، ورعاية الأسرة، وهي الوظيفة الإنسانية الطبيعية والاجتماعية في الداخل، والتي خلقت مكملة لوظيفة الرجل في الخارج، وليحقق نهضة شاملة ولا سبيل إلى معرفة دورها إلا بالتعلم، لأن الأمة كالطائر لا تطير إلا بجناحين، وجناحيها الرجل والمرأة، فالأمة التي تهتم بتعليم الذكر دون الأنثى فمآلها الوقوع[1].

من هذا المنطلق حرصت الجمعية وعلى رأسها الشيخ ابن باديس على إصلاح الفرد أي الرجل والمرأة على حد سواء وتربيته تربية اسلامية[2]، كما أدرك أن المجتمع لا يستطيع أن يتقدم إلى الأمام وشطره يقبع في ظلمات الجهل، و أن التعليم الأجنبي سيؤدي حتما إلى تكوين جيل لا ينتمي إلى الجزائر لا لفكرها ولا لعقيدتها حيث قال: «إن البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق والضعف الذي نجده من ناحيتها في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت وقلة تدينهن» [3].

وفي هذا السياق نؤكد على أن تطور المجتمع وإصلاحه يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور المرأة[4]، فالدين الإسلامي كان سباقا في تكريم المرآة، حيث أعزها ورفعها مكانا عاليا، فهي البنت والأخت والزوجة، حيث حباها الله بحقوق، وأملى عليها واجبات توافق استعداداتها الخلقية وقدراتها الفطرية، وفرض عليها طلب العلم، الذي لا قيام لحياة الإنسان بدونه، فبفضله يتنور القلب، ويستقيم العقل، ويتهذب السلوك، وترتقي النفس. [(5)]،لهذا تحمست جمعية العلماء إلى تعليم المرأة من وجهة نظر الشريعة الاسلامية لها

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج 4، المصدر السابق ،ص 170.

[2]- مجلة الشهاب، مجلد 10، جزء 5، الموافق لـ 16 أفريل 1934م.

[3]- أبو بكر الصديق حميدي: دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، المرجع السابق، ص70 .

[4]- مالك بن نبي: مشكلات الحضارة في مهب المعركة، (د. ط)، دار الفكر، سورية، 2002، ص98.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج 4، ص363.

وتوظيفها في المجتمع ودورها في الحياة، لأن المرأة في عصر ابن باديس اما نجدها أمية لا تعرف القراءة والكتابة، أو متعلمة تعليما سطحيا أجنبيا يجعلها سهلة المنال في دينها ولغتها وتقاليدها وهذا ما بتنافى ومبادئ الإصلاح عند الشيخ بن باديس[1].

لهذا اهتم الشيخ ابن باديس بقضية المرأة وجعلها من ضمن أولى اهتمامات جمعية العلماء اهتماما بالغا، إذ فتح لها مجال التعليم وقام بحملة توعية شاملة في كافة القطر الجزائري لترغيب الآباء بواجب تعليم البنات وجعل تعليمهن مجانا في كل المدارس الحرة ،أي أعفاهن من دفع رسوم التعليم بخلاف البنين لا يعفى منهم إلا المعوزين، وكانت تلك الأموال تدفع للمساهمة في تمويل هذه المدارس والتكفل بطلبتها الفقراء، وذلك تشجيعا للآباء كي يرسلوا بناتهم ليتعلمن ويفهمن دينهن ولغته ،حتى تستطيع أن تنجب لنا أبناءا يحفظون لنا أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية، وبذلك تنجح في خلق جيل من الشباب يؤمن بدينه وعروبته ووطنه ويقف في وجه التحديات التغريبية[2]، وعليه نقول أن ابن باديس كان يدرك فعلا مدى خطورة الدور الذي تقوم به المرأة في المجتمع، لذلك اعتبر تعليمها واجبا اجتماعيا يتحمله الأولياء والعلماء على حد سواء، وأي تفريط منهما في القيام بهذا الواجب يترتب عليه إثم كبير.

إذن فالشيخ ابن باديس كان يهدف من عمله التربوي والإصلاحي العظيمين تكوين أجيال جزائرية عربية مسلمة تؤمن بعقيدة الإسلام، خالية من البدع والخرافات وبفكر نير وواع، وبوطنية صحيحة لكي تعمل على بعث النهضة في المجتمع الجزائري، لأن هدفه البعيد هو تغيير الواقع تغييرا جذريا، والطريق إلى تحقيق ذلك هو تحرير عقول الجزائريين فكان العمل الأكثر جلاء للعلماء وللشيخ ابن باديس يكمن في ندائهم إلى الاتحاد تحت راية الإسلام[3]، وهو العودة بالمسلمين إلى منابع الإسلام الصافية واعتماد العقل وتبيان الأسباب والمسببات .

والدليل على اهتمامه بقضية المرأة وتعليمها عندما أنشأ جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة، خصص جناحا لتعليم البنات مجانا، وذلك تشجيعا لهن على الإقبال على الدراسة، والأكثر من ذلك كان الشيخ بن باديس يتصل شخصيا بالمواطنين ويحثهم على إرسال بناتهم إلى جمعية التربية

---

[1]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص104.

[2]- آثار عبد الحميد بن باديس، ج 5، ط1، الجزائر ،1985م، ص441.

[3] - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، تر: أحمد بن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص482.

والتعليم، وكان يفعل ذلك أيضا أثناء جولاته في كل أنحاء البلاد، ويطلب من رفقائه العلماء الدعوة الى النهوض بالمرأة ويؤكد لهم على ضرورة تعليم البنات[1].

والجدير بالذكر أن البنات كن صغيرات او نساء توالت على الجمعية ومراكز التعليم وكذا المساجد بأعداد هائلة، لأنه لم يكن كافيا أن تتعلم الفتيات الصغيرات، فقد خصص دروس للنساء في الجامع الأخضر[2] وغيره من المساجد في قسنطينة حتى ضاقت عليهن جنبات المسجد المخصصة للنساء[3]، وهذا يدل على أن الشيخ ابن باديس كان له دور كبير جدا في قضية تعليم المرأة والاهتمام بها، فلم يغفل الشيخ عن المرأة كعنصر فعال في صناعة الحياة، فقد أشاد بدورها في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية من خلال تنشئة النشء المعتز بدينه، والمتشبث بأرضه، المحافظ على قيمه ومبادئه' فكان يصرّ أن يكون تعليمها بلغة قومها ودينها، بل يتطلع إلى أن ترتقي في مصاف درجات العلم وأن تستفيد من حضها من البعثات العلمية.[4]

لقد خطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوات رائدة في تعليم المرأة الجزائرية، فبعد إكمال بعض التلميذات دراستهن في مدرسة جمعية التربية والتعليم بقسنطينة، فكر الشيخ في إرسالهن إلى مدرسة جمعية الدوحة السورية، وبعث رسالة بهذا الخصوص إلى رئيسة هذه الجمعية[5]، كما تواصل مع الشيخ الفضيل الورتيلاني حول إرسال البعثات التعليمية الى الشام[6]، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على أن المرأة في عصر جمعية العلماء حظيت باهتمام بالغ في عملية التربية والتعليم ، فكان الاهتمام بها قد تجلى من خلال البعثات التي كانت تلتحق بها .

ومنه فالمرأة شغلت مكانة هامة في المجتمع من خلال تكوين مستقبله وتوجيهه إما إلى النور أو الظلام، وإما إلى السمو أو الانحطاط، وباختصار إما للحياة وإما للموت، لذا كان من واجبات الجمعية وأولها بذل الجهود لتعليم البنت المسلمة الجزائرية التعليم الصحيح، وأن تربيها تربية عربية إسلامية، تجعل منها

---

[1]- مازن صلاح مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)، (د. ط)، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص 108.

[2]- محمد الصالح بن عتيق: أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، (د.ت)، ص ص 168-170.

[3]- مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ص 62.

[4]- أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص71.

[5]- الزبير بن رحال: الأمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر ،1987م، ص122.

[6]- أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص71.

امرأة كاملة قادرة على القيام بواجبها الاجتماعي والنهوض به وتأدية رسالتها إلى الأمة في الناحية التي خلقت لأجلها.[1]

والحقيقة أن الشيخين إن باديس و الإبراهيمي أوجبا تعليم المرأة تعليما لا يخرج عن نطاق الدين والأخلاق ويليق بطبيعتها ووظيفتها الأسرية من معاشرة الزوج وتربية الأبناء التي خلقت لأدائها، وهي أشرف الوظائف الإنسانية، هذه الوظيفة لا تؤدى على وجهها الصحيح إلا بالعلم، ورد ابن باديس على النخب المفرنسة التي أرادت صرفها عن دينها وسلخها عن عروبتها وإسلامها وحيائها وهدم أخلاقها، فعارض أن يكون السفور علامة للتحرر، لأن الحجاب لم يقف عائقا أمام تطورها ، وفي هذا الصدد يضرب الشيخ بن باديس نموذجا لما بلغت إليه بنات بغداد وبنات قرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم وهن متحجبات [2].

والظاهر أن عدد التلميذات في مدارس الجمعية وصل سنة 1953م إلى ثلاث عشر ألف (13.000) بنتا يشاركن الذكور في المرحلة الابتدائية، ثم ينفردن ببرنامج محكم ، فإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على مكانة المرأة في المجتمع والأهمية البالغة التي حظيت بها من تعليم وتربية دينية بالنظر الى الظروف السياسية والاجتماعية حينها، لأن إصلاح المجتمع يتوقف على إصلاح المرأة بالدرجة الأولى.[3]

ويذكر الشيخ ابن باديس في هذا السياق أن تعليم البنات تعليما يحفظ لنا مستقبلنا، ويكون لنا الرجال العظماء والنساء العظيمات، وإلا فالمستقبل ليس كالماضي فقط، بل شر منه لا قدر الله[4].

كما رد الشيخ الابراهيمي على دعاة حبس المرأة في البيت، بحجة أن خروجها للتعلم فيه مضرة وإخلال بواجبها، وخروج عن فطرتها، مستندين بذلك إلى أدلة ضعيفة أو واهية ومخالفة لمقاصد الشريعة، لهذا يرجع الشيخ السبب أن هذه الحالة نظرة قديمة خاطئة انتشرت بين المسلمين، وهي أن تعليم المرأة مفسدة لها [5]، لهذا أكد على ضرورة تعليمها لمواجهة المشروع التغريبي الذي يحمله الاحتلال الفرنسي في طياته,

5-دور المرأة في صناعة النهضة من منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

حملت جمعية العلماء المسلمين على عاتقها قضية المرأة الجزائرية محمل الجد، حيث قاموا بحملة توعية واسعة تطالب الأولياء بضرورة تعليم البنات العلم الديني، الذي يجعلها أما صالحة، ومربية ناجحة

---

[1]- علي مرحوم: "بناتنا في المكاتب الفرنسية"، البصائر، العدد 80، 23 ماي 1949م، ص 03.

[2]- أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م، ص 232.

[3]- الابراهيمي، ج 2 ، المصدر السابق ،ص 21 .

[4]- الزبير بن رحال: المرجع السابق، ص25 .

[5]- محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج4، المصدر السابق، ص ص 263-264.

تساهم في صناعة رجال يحبون الجزائر، ويحمونها من أي تدخل أجنبي يحاول المساس بمقدساتها، أو العبث بخيراتها، وبذلك نستطيع الوقوف في وجه التعليم الأجنبي، والذي هدفه إخراج جيل مشوه، يحتقر دينه وشعبه ويتنكر لأصله ولأمته، هذا التعليم الذي سمّاه البشير الإبراهيمي بالفجر الكاذب ،ونحن نعي تماما بأن التعليم هو أقوى سلاح لمقاومة العدو وللمحافظة على الروح الجزائرية التي كانت مهددة بالابتلاع من قبل الفكر الفرنسي التغريبي، لهذا كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فضل كبير في تعليم البنات وفق ضوابط الشرع وكسر الجمود والركود الذي كانت عليه الى فضاء العلم والمعرفة وفق دائرة الدين والاخلاق، إذ حققت الجمعية نسبة من النجاح في تعليم البنات الى جانب الذكور وخصتها بدروس الوعظ والارشاد، إذ انتعشت الحركة التعليمية وخطت خطواتها في التعليم العربي الإسلامي على نظم عصرية، وجاء في التقرير السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد في شهر أكتوبر من عام 1951م، أن عدد مدارسها سارية النشاط بلغت مائة وخمسة وعشرون (125) مدرسة، يدرس فيها (36.286) تلميذ وتلميذة، منهم (16.286) تلميذ نهاريين أي الذين يدرسون نهارا، ومن هؤلاء (10.590) تلميذ و(05.696)تلميذة [1].

ولقد لمس الرجال حينها آثار التعليم على حياتهم ومنها حسن تدبر البيت وحسن تربية الاولاد، والأكثر من ذلك تكوين جيل من الشباب الجزائريين يؤمنون بالقضية الوطنية ويناضلون من أجلها بالنفس والنفيس،

كما ألحق الشيخ محمد البشير الابراهيمي بمدرسة دار الحديث بتلمسان **مدرسة عائشة أم المؤمنين** سنة 1952م[2]، وهي أول مـدرسة خـاصة بتعليم البنت المسلمة في الجزائر، وتخصصت دار الحديث لتعليم البنين، ومنذ ذلك الوقت وهما خاضعتان لإدارة واحدة، إلى جانب ذلك شيدت الكثير من المدارس خاصة للبنات فقط منها مدرسة البنات بالمدية، وهي عبارة عن دار تبرع بها محسنان للإبراهيمي، ومدرسة الصادقية بمدينة الجزائر، ومدرسة خديجة أم المؤمنين بسكيكدة[3].

استطاعت جمعية العلماء دمج الفتاة المتعلمة في الحركة التعليمية، حتى تلقن أبناءها وغيرها ما تعلمته، ولذلك فلا نتعجب في أن نجد المرأة الجزائرية المتعلمة قد ساهمت إلى جانب أخيها المعلم في مهنة التدريس، وبالخصوص عندما تكمل دراستها في المعاهد العليا، وبذلك أصبحت مؤهلة للتدريس، ففي سنة 1951م، أشارت تقارير جمعية العلماء المسلمين إلى حالة التعليم في مؤسساتها، إذ ذكرت عدد المعلمين

---

[1]- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 208.

[2]- المصدر نفسه، ص 59.

[3]- محمد الهادي الحسني: "الإمام محمد البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة الموافقات، العدد 04، السنة الرابعة، 1995م، ص ص 559-562.

الذي بلغ 275 معلما ومعلمة، يشتغلون في 400 مدرسة ابتدائية، ويؤطرون مئات الآلاف بين البنين والبنات.

كما أرسلت مدارس الجمعية بعثات علمية طلابية لمواصلة تلاميذها الدراسة خارج الوطن إلى الجامعات العربية، ففي الموسم الدراسي (1951-1952م) أرسلت بعثة علمية إلى كليات وثانويات مصر تضم خمسة وعشرين طالبا وطالبة واحدة، من أجل مواصلة الدراسة، وتعد أول بعثة خارج الوطن، ووصل عدد بعثاتها سنة 1955م إلى معاهد المشرق العربي (مصر، سوريا، الكويت، المملكة العربية السعودية) إلى مائة وتسعة (109) طالبا وطالبة، وتطورت الإحصائيات بعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة بسنوات قليلة وارتفعت إلى عدة مئات من الطلبة الجزائريين.

إن تطور المجتمع الجزائري مرهون بتطور المرأة ، لهذا كان اهتمام جمعية العلماء المسلمين بها اهتماما بالغا طيلة الفترة 1931-1954م، فلم يغفل ابن باديس ورفقائه عن المرأة كعنصر ذو فعالية في صناعة الحياة والنهوض بالمجتمع الجزائري، فبتعليمها تستقيم حياتها وحياة الاسرة عموما، وتتمكن من أداء واجبها الديني والاجتماعي على أكمل وجه ، فقد أشاد بدورها الكبير في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية من خلال تنشئة جيل يعتز بدينه ومتشبث بأرضه ومحافظ على قيمه ومبادئه، هذا نقف عنده لما اندلعت الثورة التحريرية الكبرى بفكر وسواعد الشباب الجزائري الذي أنشأته المرأة الجزائرية وغرست في روحه حب الدين والوطن.

- **خاتمة**

وصفوة القول إن إدراك رجال جمعية العلماء المسلمين لأهمية تعليم المرأة، في ظل السياسة الاستعمارية التغريبية، جسده الواقع المعاش للحركة الإصلاحية عبر قنواتها المختلفة، لأن المشروع الإصلاحي التربوي الذي حملته الجمعية كان موجها لكل فئات المجتمع الجزائري دون استثناء ، وعليه فلم تغفل عن معاناة المرأة وظروفها الصعبة جدا ، لهذا كان التركيز على الرجل والمرأة على حد سواء، حيث سعت جاهدة على التعليم مجاني بالنسبة للبنات، سواء كن قادرات ام لا، وذلك تشجيعا لهن على الإقبال على الدراسة والمواظبة، حتى يتم تخريج منهن المرأة المسلمة المتعلمة وبالتالي تنهض بأسرتها ومن ثمة بمجتمعها ومنها النهوض بالوطن.

إن اهتمام الجمعية بشأن المرأة الجزائرية لاسيما بتعليمها، والذي لا يكاد يخرج عن ما أمرت به الشريعة الإسلامية، وهي المرجعية الأولى في رسم حياة الإنسان، ويتوافق ما جاء في كتاب الله والسنة

النبوية الشريفة، وذلك وعيا منها بأهمية المرأة في الحياة الاجتماعية، إذ أنها تحمل أعظم أمانة، وهي تربية الناشئة، وإعدادها للحياة، وبالتالي أضحت الضرورة ماسة إلى إدراجها في حركة الإصلاح والتجديد.

وقد كانت رؤية الشيخ عبد الحميد بن باديس عن المرأة الجزائرية يتفق تماما مع ما ورد عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، إذ كانوا منصفين للمرأة، حيث كرموها بما عززها الإسلام، ونظروا إليها على أنها أغلى ما يملك المجتمع، لأنها حاضنة لآمال المستقبل، لهذا كان التركيز على تعليمها تعليما دينيا، وأفهموها أن الإسلام هو الذي حررها من كل أنواع الظلم والإستيلاب،

وبذلك تعتبر المرأة نقطة هامة، ومرجعية فاعلة في مشروع التغيير الذي حملته جمعية العلماء على عاتقها، وقد كللت جهودها بالنجاح في صناعة امرأة ساهمت بشكل كبير في حماية الشباب المثقف من الوقوع في شراك النساء الأجنبيات والظفر به على سبيل المثال لا الحصر، وبالتالي ظهور جيل يعتز بدينه وقوميته ووطنه، وتاريخه، وبالرغم من كل العراقيل التي وضعتها السلطات الفرنسية أمامها، غير أنها لم تثنهم عن عزمهم، بل زادتهم قوة لأنهم تأكدوا أن عملهم أصبح يخيف الحكام ويقلقهم، وهذا دليل على أنهم في الاتجاه السليم، وبهذه المجهودات الكبيرة تكون الجمعية قد حافظت على مقومات الهوية الوطنية على ماضي وحاضر واستشراف مستقبل الجزائر.فالمرأة هي حجر الأساس لأي مجتمع .

قائمة المصادروالمراجع:

المصادرالعربية :

- **الكتب :**

- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.
- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م .
- عبد الحميد بن باديس: آثار عبد الحميد بن باديس، ج 5، ط1، الجزائر ،1985م.
- ملحق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قانونها الأساسي ومبادئها الإصلاحية، مطبعة الجميلة، 1983.

- **المقالات :**

- مجلة الشهاب، مجلد 10، جزء 5، الموافق لـ16 أفريل 1934م.

- علي مرحوم: "بناتنا في المكاتب الفرنسية"، البصائر، العدد 80، 23 ماي 1949م .
- عبد الحميد بن باديس: نداء وبيان الى الأمة المسلمة الجزائرية، البصائر، العدد 47، 11ديسمبر 1936،
- الإبراهيمي: "الحقائق العريانة"، البصائر، العدد الأول، 17 رمضان 1366هـ، 25 جويلية 1948م.

- **المصادر الأجنبية :**

- Charle Robert Ageron : Histoire de l'Algérie Contemporaine (1871-1954), Tome 22, 1ère Paris, 1979 Edition,

- **المراجع بالعربية:**

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي ،1998م.
- أبو بكر الصديق حميدي: دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر، 2015م.
- أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م.
- أعمال الملتقى الوطني البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية: دور الجمعية في الحركة الوطنية، البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954م، جمع وتنسيق د. مصطفى عبيد، منشورات مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس ،2016م
- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956م)، ط1، (ش و ن ت)، 1975.
- الزبير بن رحال: الأمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر ،1987م.
ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.
- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية، ط 1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981.
- مازن صلاح مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)، (د. ط)، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015.

- مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي.
- مالك بن نبي: مشكلات الحضارة في مهب المعركة، (د. ط)، دار الفكر، سورية، 2002.
- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، تر: أحمد بن البار، ج1،
- محمد الصالح بن عتيق: أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، (د.ت).
- محمود قاسم، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، مصر، 1968.

المقالات:

- أحمد مريوش، دور الجمعية في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الرؤية، العدد 02، ماي جوان 1996م.
- قرة عائشة: دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، مج 2، العدد2، جوان 2018 م.
- محمد الهادي الحسني: "الإمام محمد البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة الموافقات، العدد 04، السنة الرابعة، 1995م.